والمعوز الثوب الخلق الذی یبتذل والجمع المعاوز ولا تخلو المراة بزوجها مع ولدها من غیره
فانه یؤذیه الا اذا رضی به لان ذلك الولد قد یذکر اباه وبه ینقبض ذلك الرجل وایضا ربما
یتکلم بکلام یظن انها تعطی ولدها من ماله ونحو ذلك قال الشارح یحیی وکذا لیس له اسکان ولده
من غیرها معها الا برضاها انتهی والظاهر ان وجهه ان المراة تتاذی من ولد زوجها من غیرها
کالزوج وهذا کلام حق صادق الا ان کرده تاذی المراة ههنا من زوجها مثل تاذی الرجل محل
کلام ولا تسال المراة طلاق ضرتها وضرة المراة امراة زوجها ذکره فی مختار الصحاح وتفسیرها
بامراة زوجت علیها مع کونه مخالفا لکتب اللغة یوجب تخصیص هذا الحکم بالمنکوحة الاولی
ولیس کذلك فانه کما لا یجوز ان تسال المراة طلاق امراة زوجت علیها کذلك لا یجوز للمراة الثانیة
ان تسال طلاق المراة الاولی هذا ما سنح للخاطر الفاتر فانظر انت واختر ما شئت فان لها للمراة المسؤل
طلاقها ما قدر لها من المنافع من ذلك الزوج لا یفوت بطلاقها ولا یزید ایضا للمراة السائلة بطلاق
زوجها ما قدر لها من زوجها بطلاق ضرتها وتحسن المراة الخلق مع زوجها والرجل ایضا
یحسن الخلق معها لان المراة لاحسن ازواجها خلقا فی الجنة هذا ما ذهب الیه بعضهم بناء علی ما
روی عن ام حبیبة رضی الله عنها زوجة النبی صلی الله علیه وسلم انها سالت النبی صلی الله علیه وسلم
فقالت یا رسول الله المراة منا یکون لها زوجان لایهما تکون فی الاخرة فقال النبی صلی الله علیه وسلم
تخیر فتختار احسنهما خلقا معها ثم قال النبی صلی الله علیه وسلم قد ذهب حسن الخلق بالدنیا
والاخرة وذهب بعضهم الی ان المراة لاخر زوجها فی الاخرة بناء علی ما روی عن ابی سفیان انه
خطب ام الدرداء فابت وقالت سمعت ابا الدرداء رضی الله عنه یحدث عن رسول الله صلی الله
علیه وسلم ان المراة لاخر زوجها فی الاخرة وقال لی اذا اردت ان تکونی زوجتی فی الاخرة فلا تزوجی
بعدی کذا فی البستان واذا وقف الرجل واطلع من زوجته علی فجور او کذب او فسق او میل الی
الباطل وبغا بالمد والکسر مصدر بغت المراة اذا زنت وفی المغرب ومنه قوله تعالی ولا تکرهوا
فتیاتکم علی البغاء فانه یطلقها الا ان لا یصبر عنها فیمسکها روی انه جاء رجل الی رسول الله
صلی الله علیه وسلم فقال یا رسول الله لی امراة لا ترد ید لامس قال طلقها قال احبها قال امسکها
وانما امره بامساکها خوفا علیه بانه ان طلقها اتبعها وفسد هو ایضا معها فرای ما فی دوام نکاحه
من دفع الفساد عنه مع ضیق قلبه اولی کذا فی الاحیاء وقد ذکر هذه الروایة من قبل باقتضاء المحل
وتصبر المراة الجمیلة علی الزوج الدمیم بالدال المهملة القبیح ذکره فی مختار الصحاح کما یشکر الزوج
للمراة الجمیلة فان الشاکر والصابر کلاهما فی الجنة وایضا الافتخار للمراة علی الزوج بجمالها ولا تزدری
زوجها لقبحه فقد روی ان الاصمعی قال دخلت البادیة فاذا انا بامراة من احسن النساء وجها
تحت رجل من اقبح الرجال وجها فقلت یا هذه اترضین لنفسك ان تکونی تحت مثله فقالت
یا هذا اسات فی قولك لعله احسن فیما بینه وبین خالقه فجعلنی ثوابه ولعلی اسات فیما بینی وبین

خالقی

خالقی فجعله عقوبتی افلا ارضی بما رضی الله لی فاسکتتنی ذکره الامام فی الاحیاء ذکر فی الخا لصة
قال رایت فی البادیة اعرابیة من احسن الناس ورایت زوجها من اقبح الناس وتقول لزوجها
بشری لك انا وانت فی الجنة فقال وما اعلمك بذلك قالت لانی ابتلیت بقبحك فصبرت
وموضع الصابرین الجنة وابتلیت انت بحسنی فشکرت وموضع الشاکرین الجنة ویستحب
التالیف ای تحصیل الالفة بین الزوجین فان امراة کانت تبغض زوجها فی عهد
النبی صلی الله علیه وسلم فاخبر بذلك رسول الله صلی الله علیه وسلم الباء للتعدیة
فالجار والمجرور قائم مقام فاعل اخبر وقوله رسول الله منصوب علی انه مفعول ثان لاخبر
فادنی ای قرب راس احدهما الی راس الاخر ووضع جبهتها علی جبهة زوجها
ثم قال اللهم الف بینهما تالیفا وحبب امر من حبب یحبب تحبیبا احدهما الی صاحبه
ای اجعل کل واحد منهما محبوبا للاخر فاحبته حبا شدیدا ببرکة دعاء النبی صلی الله
علیه وسلم فاذا فعل احد من صلحاء امته صلی الله علیه وسلم مثل ما فعله النبی صلی الله
علیه وسلم ودعی بما دعی به فی مثل هذا الامر تحصل الالفة ایضا ان شاء الله تع ببرکة
الاقتداء بسید المرسلین ولا یتزوج الرجل علی زوجته الصالحة امراة اخری
لما لها اذا کانت الاولی تحسن معاشرتها وتحسن مضارع من حسن وفی بعض
النسخ معاشرته فح یکون تحسن مضارع من احسن هذا بیان الافضل والا فانه یجوز
ان یتزوج الرجل علی زوجته الی اربع لذلك قال المص والمراة لا تمنعه ای لا تمنع زوجها
عن نکاح ثلاث سواها فان الله تع جعل له ذلك حلالا بشرط العدل بینهن
قال فی منبع الاداب قال الامام ابو اللیث رحمه الله اذا اراد الرجل ان یتزوج باخری
وخاف ان لا یعدل بینهن بینهما بانه لا یسعه ان یتزوج لان الله تع قال فان خفتم
الا تعدلوا فواحدة وان علم انه یعدل بینهما فی القسم والنفقة والسکنی جاز له ان یفعل
فهو ماجور لترك ادخال الغم علیها انتهی کلامه ویستحب لها ان لا تستبدل بعد
وفاة زوجها زوجا اخر لتکون مع زوجها فی الجنة فان المراة لاخر ازواجها
فی الجنة وهذا القول من المص لا یخالف ما قاله قبل هذا فان المراة لاحسن ازواجها
خلقا فی الجنة لانه ذکر هناك ان القوم اختلفوا فی ان المراة فی الجنة لاخر ازواجها
او لاحسنهم خلقا فذهب بعضهم الی انها لاحسنهم خلقا وبعضهم لاخر ازواجها فقول المص
فی الموضعین اشارة الی المذهبین وبعضهم وجه کلام المص بقوله ان المراد بقول المص ههنا
فان المراة لاخر ازواجها اذا استووا فی حسن الخلق یعنی ان للمراة ازواجا مساوین کلهم
فی حسن الخلق تکون تلك المراة لمن کان اخر ازواجه منهم وهذا توجیه حسن لو لم یقع الا
خلاف بین العلماء وقد سمعت الاختلاف فالواقع بینهم ودلیل کل واحد من الفریقین واذا تزوج الرجل

Copyright © King Saud University